«جائزة ميشال شيحا» لستة طلاب

هدفت «مؤسسة ميشال شيحا» التي تأسست في العام ١٩٥٤ الى نشر أفكار ميشال شيحا «مهندس الدستور» وتحفيز الأجيال الجديدة على فهم نظرته إلى لبنان. وما المسابقة التي تجريها منذ العام ١٩٦٢ إلا لخدمة هذا الهدف.

٦ جوائز في اللغات الثلاث تم توزيعها على الفائزين لهذا العام في المسابقة التي علق فيها الطلاب المشاركون في الصفوف النهائية الثانوية في المدارس الرسمية والخاصة، على فكرتين منطلقيتين من مؤلفات شيحا، نصّت الأولى على الآتي: «إذا انطلقنا من اعتبار أنه لا وجود سوى لضلال غير إرادي تبقى هناك بالمقابل عدة ضلالات اخرى بينها: الضلال الماكر، والإرادي، والخطأ المتعمد والمدبّر، المتنكّر، والمقترح والمفروض، الضلال المدرك الذي يستبدل الحقيقة بقناع الوهم بما يخدع، وينغّص العيش، وبما يجذب ويُغوي»، أما الفكرة الثانية فنصّت على الآتي: «الحضارة الحقّة هي التي تحترم بقية الحضارات في الحرب كما في السلم».

منحت جوائز المسابقة خلال احتفال اقيم في فندق البريستول لستة طلاب، وحصل على المركز الأول كل من الفائزين:

في اللغة العربية: محمد طنيان (مدرسة دار النور، الكورة)، في اللغة الفرنسية: ريم زرغوني (مدرسة سيدة الجمهور)، في اللغة الانكليزية: ألبير نجار (مدرسة سيدة الجمهور).

أما في المركز الثاني فهم:

في اللغة العربية: أحمد أبو طالب (ثانوية مار الياس، درب السيم، صيدا)، في اللغة الفرنسية: ميلودي حداد (مدرسة سيدة الجمهور)، في اللغة الانكليزية: شربل قرباني (مدرسة راهبات البزنسون، بعبدات).

حضر الحفل وزراء التنمية الإدارية نبيل دي فريج، والاعلام رمزي جريج، والثقافة ريمون عريجي، النائب مروان حمادة، رئيسة المؤسسة مادلين حلو واعضاء المؤسسة وشخصيات.

الخوري

أوضح أمين السر العام للمؤسسة جو عيسى الخوري ان «هذا التقليد انقطع بسبب الأحداث، وقررت المؤسسة إعادته لأنه يساهم في نشر فكر شيحا بين الشباب».

وتحدث عن شيحا المتعدد الثقافات والمواهب سياسياً واقتصادياً وشعرياً واعلامياً، وقال: «انطلاقاً من هذه المعطيات كان لا بد للمؤسسة التي يتكوّن موضوعها تحديداً من تعريف فكر شيحا ونشره، من تحفيز الأجيال الطالعة على مطالعة مؤلفاته؛ وهذا هو الهدف الأساسي من اجراء المباراة، فالمشاركون مدعوون للتعليق على فكرة من أفكار ميشال شيحا مستخرجة من أحد مؤلفاته»، لافتاً الى ان «المقصود من اعتماد احدى اللغات الثلاث (العربية والفرنسية والانكليزية)، فهو نابع من صميم فلسفة شيحا الذي كتب: «سنملك حتى الكمال مقاليد اللغة العربية ولكننا لن نضحي بشيء من أية لغة أخرى».

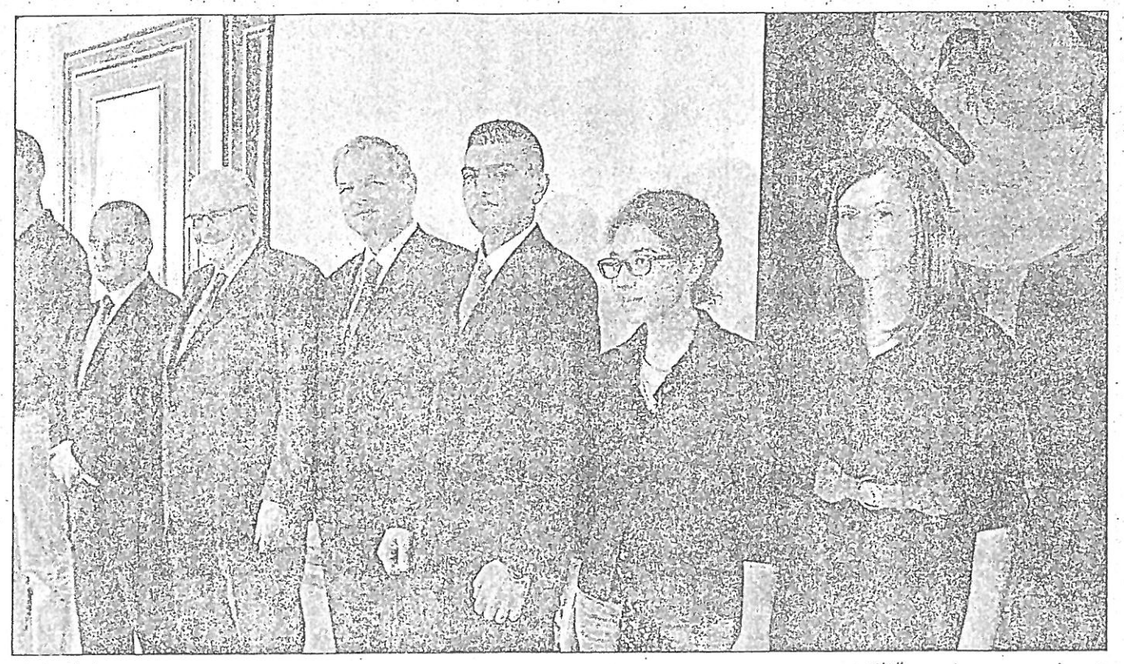

دي فريج وجريج وعريجي مع الفائزين (نبيل اسماعيل)

حمادة

وتوجه حمادة إلى الفائزين بالقول: «ان الجائزة سترافقكم مدى الحياة كدليل على وسع ثقافتكم وعمقها وستضم الى كل سيرة ذاتية تُرفَق بشهاداتكم المدرسية والجامعية لتضيف عليها علامة التمايز».

وقال: «عندما نقارن ميشال شيحا، المفكر والقانوني، الكاتب والشاعر، السياسي والصحافي، لا نتعاطى مع ظاهرة لبنانية فحسب، بل مع خاصة اقليمية ودولية اتسعت رواجاً ليتحول نهجه «فلسفة» عامة للحياة، فكرياً وروحياً وزمنياً».

وتناول علاقته بالراحل الذي ترك إرثاً في مختلف أوجه الحياة في لبنان والمحيط والعالم، مستذكراً بعضاً من خواطره.

ولفت حمادة الى انه «لو اتيح لميشال شيحا ان يعيد قراءة مؤلفاته أو إعادة صياغتها جزئياً أو كلياً في هذه التجربة اللبنانية، لما كان غيّر جملة أو كلمة: من بيت الحقول شعراً إلى موسوعته النثرية حول «لبنان اليوم» أو «لبنان في شخصيته وحضوره» أو «سياسته الداخلية» أو «التنويعات حول البحر المتوسط» و«النظريات في الاقتصاد» وصولاً إلى «فلسطين» التي تحوّلت معه ومع الزمن إلى شيء من النبوءة المكتوبة».

أضاف: «ميشال شيحا لم يحمل معه وإليكم ايديولوجيا جامدة أو فكراً ضيقاً أو عصبية مغلقة، من هنا ان الأسئلة التي طرحت لم تكن لتتبدل ولو صاغها شيحا شخصياً. فلم يكن ليتوه في دهاليز السياسة اللبنانية أو جهنم المآسي العربية لأنه كان، أصلاً، وفي خواطره، قد حدد مساحة فسيحة للرياضة الفكرية المؤدية الى استيعاب أزمتنا والسيطرة عليها عملياً ونفسياً».

عريجي

ونوّه عريجي بالبادرة الثقافية الفكرية الوطنية، لافتاً الى ان «الاطلاع على أقوال مَن سبقنا من المفكرين ليس من باب «النوستالجيا» بل هو يساعد على استشراق المستقبل».

وتحدث عن إسهام شيحا في صوغ مواد الدستور اللبناني في مطلع عشرينيات القرن الماضي والذي جاء نتيجة فهمه العميق لمكونات لبنان ولفلسفة صيغة الكيان المتعدد، ولضرورات احترام التوازن الخلاق بين شرائحه، مشيراً الى ان اهم ما يميز شيحا قدرته على التحليل عبر التاريخ من خلال الوقائع واستشعار المستقبل.

وتخلل الحفل وثائقي عن شيحا وشهادات من مدراء المدارس الفائزة. بعدها تم توزيع الجوائز على الطلاب.

ل.س